

الحديث العصر (2): يغزو قوم الكعبة فيخسف بهم

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. ومن اتبعهم بالحسان الى يوم الدين. رب اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في حين وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش ذو الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم وآخرهم. قالت قلت يا رسول الله -

00:00:40

كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم متفق عليه هذا لفظ البخاري؟ الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على المبعوث رحمة للعالمين -

00:01:00

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث الذي نقله الامام النووي رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها فيه خبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حدث يكون في المستقبل. وهو من اشرط الساعية وعلاماتها -

00:01:20

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يغزو جيش الكعبة. والكعبة هي بيت الله الحرام اول بيت وضع للناس في وغزو هذا الجيش هو من علامات الساعة. وسبب هذا الغزو جاء بيانه -

00:01:40

في روايات اخرى لهذا الحديث في رواية عائشة وكذلك في رواية حفصة وام سلمة. انه عائد بالبيت. من قريش. في يأتي هذا الجيش يريدون اصابة هذا الرجل وقيل ان العائب هو المهدي عند خروجه ومبایعات الناس له ويكون على حال -

00:02:30

من الضعف وقلة المناعة ما جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم يعود قوم بهذا البيت لمنعه ولا عدة ولا عدد. يعني ما عندهم شيء يدافعون به. فلما كانت -

00:02:30

على هذا الوصف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم جاء المدد من الله عز وجل بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الخس والخس هو ان الارض تبلغ هؤلاء. فيسيخون فيها ويذهبون في -

00:02:50

بان تنسق او غير ذلك مما يتربط عليه ذهاب هذا الجيش بكل ما في في داخل الارض. وهذا الخسف من علامات الساعة وهذا الخبر من علامات الساعة كما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه يخسف بهم في ببياء من الارض وفي بعض الروايات في -

00:03:10

اذا والبياء هي الارض المنبسطة الفسيحة. وقيل ان البياء التي ذكرت في هذا الحديث هي ما بين مكة والمدينة قريب من ميقات ذي الحليفة. حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به -

00:03:40

راحته اهل بالتوحيد كما فعل اهل بالتوحيد كما في حديث جابر. في صحيح الامام مسلم. وسواء كانت هذه هي البقعة او غيرها انه مكان من الارض فسيح. يخسف بهم جميعا. عائشة رضي الله عنها لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر قالت كيف -

00:04:00

يخسف بهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. يعني في هذا الجيش اناس ليسوا من جاء لاجل انتهاء حرمۃ الكعبة. انما قد يكونون موافقين لهم في كعاير السبيل وكذلك المجبور والذي لا يعلم حقيقة الامر من قد يلبس -

00:04:20

ويقال له انا ذاهبون الى اه انقاد البيت او ما اشبه ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخسف باوله وآخرهم ويعثون على نياتهم. يبعثون على نياتهم وهذا هو الشاهد في هذا الحديث -

00:04:50

ساقه المصنف رحمة الله في باب الاخلاص. وما يتعلق بالنية. فهؤلاء وان اتحدت في كونهم جاءوا الى البيت ونزلت بهم عقوبة عامة لم تستثن احدا لا من كان معتمديا ولا من كان غير معتمد لكن عقوبة الاخرة تختلف عن عقوبة الدنيا فعقوبة الدنيا قد تعم -

00:05:10

كما قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لكن العقوبات الاخرية تميز كل نفس بما كسبت ولذلك قال صلى الله صلى الله عليه وسلم يبيعون على نياتهم اي على ما قام في قلوبهم من المقصاد كما قال صلى الله عليه وسلم -

00:05:40
فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عمر وكل امرى ما نوى. فالذى نوى بهذا المجرى انتهاك حرمة البيت فهذا ظالم معتمد له عقوبة الدنيا بالخسف وله عقوبة الاخرة بما يجريه الله تعالى من العقوبات على الظالمين كما قال -

00:06:00

قال جل في علاه ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني في الحرم نذقه من عذاب اليم وهذا العذاب في الدنيا وعذاب في الاخرة واما من جاء موافقا لهم لا يعلم حقيقة الامر فهذا تصيبه عقوبة الدنيا لكن عقوبة الاخرة لا -

00:06:20

تصيبه وذلك ان عقوبة الاخرة لا عموم فيها بل فيها الخصوص لكل صاحب جرم بجرمه وكل صاحب بذنبه ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتجافى ان يكون في الدنيا مع اصحاب الظلم -

00:06:40

واصحاب الفجور واصحاب الفسق فان اشتراك الانسان مع الفاسقين والظالمين في الدنيا يجري عليه احكام في العقوبات العامة العقوبات السماوية ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتتجنب صحبة اهل الشر فان صحبة اهل الشر من سوءاتها انه اذا نزلت بهم عقوبة اصحابهم ما اصحابهم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال هذا -

00:07:00

قال قالت له في في رواية حفصة الطريق قد يجمع الناس. قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيهم المستبصر يعني القاصد للذنب والمحبوب يعني المكره على المجرى. وابن السبيل يعني الذي طرق الطريق -

00:07:30

مهلك واحدا يعني يعمهم العقاب ولا يميز بينهم. ويصدرون مصادر شتى. يبيعون على نياتهم انه في يوم القيمة تختلف مصادرهم. تختلف مخارجهم باختلاف ما قام في قلوبهم من المقصاد والنيات. والمقصود ان هذا -

00:07:50

حديث يبين عظيم قدر النية وان النية بها ينجو الانسان وبها يهلك. وان النية لا تنفعها النية الصالحة لا تنفعه في الدنيا اذا كان ظاهر العمل سينا فحسن القصد لا يبرر خطأ العمل. نسأل الله تعالى ان -

00:08:10

يرزقنا واياكم صراحة النية واستقامة العمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:08:30